Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونجد حديثًا مكررًا عن هذه المتعة فى قصائده. قال فى قصيدة «شكوى شاعر»[1]:

وإنما الشعر تصويرٌ وتَذْكِرة ومتعة وخيال غيرُ خَوَّانِ

ولا تتضح المتعة التى تحدث عنها فى هذا البيت: أهى متعة الشاعر أم متعة مستمع الشعر أو قارئه. ولكننا قد نفهم أنه يقصد متعة متلقى الشعر مرة، ومتعة ناظمه أخرى فى الأبيات التالية. قال فى قصيدة «الشعر»[2]:

طَرِبَ الفؤادُ فهاتِها فالخمرُ فى أبياتها
والنفسُ طيْرٌ صادحٌ والسِّحر فى نَغَماتها
والشعرُ كأسٌ للنفو سِ حَذَارِ مِنْ نَشَواتِها

وقال فى «أغاريد شاعر»[3]:

نغماتُ البلابلِ أم أغاريدُ شاعرِ
لعبت بالسرائرِ واستَبَدَّتْ بخاطرى
نَقَعَت غُلَّة الفؤا دِبِرِىِّ الهوامِرِ
فأجِزْ عنىَ الهمو مَ بألحان شاعرِ
نغمات شَجِيَّة هى خمرُ المشاعرِ

وجدد شكرى المتعة الفنية التى يقصدها حين يقول: «الشعر حين ينشد اللذة لايقصد إلى اللذة الظاهرية البسيطة التى يحسها البسطاء والعوام، إنما يقصد اللذة العقلية والنفسية التى يستشعرها ذوو القلوب والعقول الكبيرة هى تلك اللذة التى تكمن فى كل فن من الفنون الجميلة الرفيعة»[4].

ومع اعتراف المازنى بأن الشعر يسعى إلى الإمتاع فى قوله الذى أتينا به فى عنصر رفض العبث (٩٢)، فإنه نفى أن يكون ذلك غايته الوحيدة.

وأعلن العقاد أن الناس يختلفون على الأدب: هل يطلب للفائدة أو يطلب للمتعة الفنية، وأن إحساسنا بشىء من الأشياء هو الذى يخلق فيه اللذة، وجعله معنى شعريًا تهتز له النفس[5].

---

(١) دواوينه ١٦٥.
(٢) دواوينه ٣٣٤.
(٣) دواوينه ٣٤٧.
(٤) دواوينه.
(٥) عابر سبيل ٤. فصول من نقد العقاد ١٧١. ردود وحدود ٣٦٥.